

وضع مكافحة التبغ في قلب المسألة الصحية والتنمية العالمية

دعوني أقترح عليكم أولوية حاسمة: التبغ، التبغ، التبغ – علينا أن نحاربه. يجب أن لا نسمح أن يسبب التبغ كل هذه الوفيات.. إنني لم أر شيئاً يسمح بقتل مستهلكيه كالتبغ"
الامين العام لمنظمة الصحة العالمية مارغريت تشان في المؤتمر الاقتصادي العالمي،
دافوس 27 كانون الثاني/يناير 2011

من المقدر أن استعمال التبغ سيؤدي الى وفاة مليار شخص في القرن الواحد والعشرين*. بالمقابل فقد اعتبر التبغ مسؤولاً عن وفاة 100 مليون في القرن المنصرم. وحيث أن وباء التبغ ينزاح باتجاه دول العالم النامي فإنه من المتوقع أن عدد ضحاياه الى ازدياد. إن استعمال التبغ هو عامل الخطر المشترك الوحيد بين الامراض المزمنة الاساسية (متضمنة السرطان والامراض القلبية- الوعائية والامراض التنفسية المزمنة والداء السكري) وهو يقتل 35 مليون شخص في السنة، 80% منهم من سكان البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

في العام 2003 قررت حكومات العالم أن الوقت قد حان للحد من وباء التبغ وعليه فقد توافقوا على اتفاقية عالمية هي (الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ) والتي تعتبر من اكثر الاتفاقيات الدولية مصادقة (172 دولة حتى شباط/فبراير 2011). أطلقت الاتفاقية الاطارية مجموعة من الخطوات المحددة التي على الحكومات ان تتخذها لمكافحة التبغ وتتضمن:

- تبني سياسة تسعيرية وضريبية لتخفيض استهلاك التبغ
- منع الاعلان عن التبغ والترويج له ورعايته.
- دعم سياسة أماكن العمل والاماكن العامة الخالية من التبغ
- وضع تحذير صحي بشكل بارز على علب التبغ
- محاربة الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ

الاستثمار بعيد المدى في الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ

على الرغم من أن الحكومات التي صادقت على الاتفاقية الاطارية لمكافحة التبغ تشكل ما نسبته 87% من سكان العالم فإن الاتفاقية – ومكافحة التبغ بشكل عام- لاتملك الموارد الكافية. تدعم الاتفاقية الاطارية مقترح أن يكون تنفيذ الاتفاقية الدولية جزءاً من أجندة التنمية العالمية وأن تكون مندمجة كلياً في أطر برامج الامم المتحدة بما فيها اطار الامم المتحدة للمساعدة الانمائية UNDAF وهو ما يؤدي الى ادراج الحكومات والجهات المانحة مكافحة التبغ ضمن خططها الانمائية والى جعل التزامها بعيد المدى.

وبشكل محدد فإن على تحالف الاتفاقية الاطارية FCA وشركائها الضغط لجعل تنفيذ الاتفاقية ينعكس في أي مشروع يلي الاهداف الانمائية للألفية. وندافع أيضاً لابرار الدور التنموي الهام الذي تلعبه مكافحة التبغ في مؤتمر الامم المتحدة للأمراض المزمنة الذي سيعقد في الفترة من 19-2- أيلول/سبتمبر 2011 . ويجب أن تتضمن التوصية النهائية للمؤتمر التزامات محددة لتنفيذ سريع وفعال للاتفاقية الاطارية مشددة على أنها توفر اطاراً مهماً للتعاون الدولي.

وعلى المستوى الوطني فإن على المنظمات الاعضاء في تحالف الاتفاقية FCA العمل مع الشركاء في مجال الصحة والتنمية لتشجيع حكوماتهم على ضرورة تضمين تنفيذ الاتفاقية الاطارية ضمن خططهم التنموية، وعلى اظهار التزامهم بتشجيع رئيس الحكومة على حضور مؤتمر الامم المتحدة للأمراض المزمنة.

**تقرير حول وباء التبغ العالمي، 2008، منظمة الصحة العالمية*